بعد سبعة وثلاثين سنة من الغربة، آشور بيت سركيس في بغداد: أنا أدعم وأساند قائمة الرافدين ٧٤٠ في الانتخابات المقبلة

أرى الناس مسلحين بمختلف أنواع الأسلحة النارية.. وهذا أمر مؤلم، إذ يفترض بالجميع التسلح بسلاحين فقط: المحبة والوحدة

لقاء: **شليمون داود**

عقب نحو ثلاثة عقود ونصف من الغربة، ولا سيما عن العاصمة الحبيبة بغداد.. حل الفنان الكبير آشور بيت سركيس أخيرا بين أهله ومحبيه في هذه المدينة الخالدة، حيث وصل في الثامن والعشرين من تشرين الثاني المنصرم، واقيم له استقبال جماهيري كبير في مقر الحركة الديمقراطية الآشورية في بغداد.

وبعد أن تركناه نحو يوم أو يومين للراحة من طريق السفر الطويل.. كان لا بد أن نضيفه في بهرا، وكان اللقاء الآتي:

– بماذا يشعر الفنان آشور بيت سركيس وهو يزور بغداد للمرة الأولى منذ ٣٧ عاما، وكيف يرى العاصمة الحبيبة؟.

* في الحقيقة لم يحدث في حياتي أن شعرت بشعور أقوى وأكثر تأثيرا من هذا الشعور حيث وبعد ٣٧ سنة أضع قدمي مرة أخرى على تراب الوطن المقدس، أرض العراق أرض بيت نهرين حيث ولدت. لقد كنت من خلال شاشات التلفاز أتابع الأوضاع في وطني خلال العامين الماضيين وعقب الحرب الأخيرة، لكن.. عندما يحضر المرء بنفسه فسيرى صورة أكثر وضوحا ودقة.

لقد سالت دموع الفرح من عيني عندما شاهدت أبناء الشعب العراقي بكل فئاته، إنما في بعض الأحيان كانت تتخلل دموع الفرح هذه نسبة من الحزن عندما نظرت إلى الحطام في هذه المدينة الجبارة.. مدينة بغداد، والتي عندما غادرتها عام ١٩٦٩ كانت مدينة رائعة وجميلة جدا، ومن المؤلم أن أرى اليوم وبعد عدة سنين صورة معاكسة إذ وبدلا من أن أجدها معمرة وواسعة أراها مدمرة، وهو أمر مؤلم.. وكذلك الإنهيار الواضح الذي أشاهده على وجوه حيث أشعر معهم بمرارتهم وحزنهم إذ يرون وطنهم الحبيب الذي كان يوما ما يعيش بسلام وبمشاركة مختلف الأطياف وكنا نعرف أنفسنا فقط بأننا أصدقاء وأبناء وطن واحد هو العراق وفيه الجيرة الطيبة والمدارس والذكريات الجميلة.

– ألا ترى أنها خطوة جريئة أقدمتم عليها في التواجد في بغداد في ظل الظرف الأمني الصعب لا سيما أنك ربما أول فنان كبير ومعروف من فناننا المغتربين يخطون هذه الخطوة؟.

* عندما فكرت بالموضوع أول الأمر.. أن أزور وطني في وقت غير مستقر أمنيا ولا يدري المرء في أية لحظة يقع انفجار هنا أو هناك، تملكني بعض القلق، لكن قلقي هذا لم يوقفني عن المجيء والمشاركة معكم في حياتكم وظروفكم لأنني لست أفضل من مئات الآلاف من أبناء شعبي الآشوري الكلداني السرياني وملايين البشر من الشعب العراقي الذين يعيشون في هذه المدينة، فجميعهم إخوتي وأخواتي أحبهم وأقدرهم، وكانت عندي كما قلت جيرة طيبة وذكرياتنا في المدارس، لذلك فإن مجيئي هذا كان واجب عليّ ولست قلقا الآن بل العكس فأنا فرح جدا. لكنني أواجه موقفا صعبا واحد فقط وهو أن أستقل الطائرة عائدا إلى بلاد الاغتراب تاركا وطني، ولا أدري ماذا ستكون النتيجة، لكن.. ومع ذلك وأيا كانت النتيجة، فإن قلبي وفكري هما مع هذا الوطن على الدوام. وكلي أمل أن يسود الأمن الاستقرار هذا الوطن الطيب، وربما تطأ قدمي آشور بيت سركيس هذه الأرض ويبقى هنا حتى الموت.

– وكيف تنظر إلى التغيير الحاصل في الوطن؟.

* هذا التغيير الحاصل في وطني كان تغييرا صعبا غير سهل بعض الشيء، وربما يستغرق الأمر بعض الوقت لعودة الأوضاع الى مكانها.. ويسود الأمن والسلام وأملنا كبير في تحقيق هذا.

الشيء الذي أريد أن أقوله لكل الشعب العراقي هو أنني أرى الناس وهم يتسلحون بمختلف أنواع الأسلحة النارية وهو أمر مؤلم، إذ أن السلاحين الوحيدين اللذان يُفترض بالجميع أن يتسلحا بهما هما المحبة والوحدة التي بهما يسود السلام، وبدونهما لا وجود للسلام في هذا الوطن العزيز، ومن واجبنا إعادة وطننا الى عظمته اللائقة به، وبمشيئة الرب نعيش مرة أخرى بالمودة والسلام الى الأبد.

– فيما يتعلق بالعملية السياسية القائمة في العراق الآن، هناك انتخابات مقبلة لاختيار مجلس نواب تنبثق عنه حكومة لأربع سنوات، فما تصوراتكم حول الموضوع بشكل عام، وبما يتعلق بشعبنا الكلداني السرياني الآشوري خصوصا؟.

* أولاً.. أتمنى لشعبنا الكلداني السرياني الآشوري الموفقية في الانتخابات المقبلة، ويُفترض أن ينظروا عند التصويت إلى الدقة والوضوح والعقلانية ولا يكون التصويت على أساس الانتماء القومي أو المذهبي فقط، بل يجب عليهم التفكير لكي لا تتكرر أخطاء الماضي، ونحن وبلا تفرقة يجب أن يكون صوتنا لهؤلاء الذين يستحقونه والذين نرى أنهم قادرون على تسيير أمور هذا الوطن.

وبالنسبة الى الشعب الآشوري الكلداني السرياني، فأنا أتمنى منهم مرة ثانية الحكم بعقلانية والنظر إلى ان مصير أمتنا وشعبنا في هذا الوطن، إذ يجب تكون النتائج جيدة ويتم إقرار حقوقنا، يجب علينا التسلح بسلاح الحب والوحدة ونعطي صوتنا للذين يستحقونه.

كل الإحترام لكافة أبناء شعبي وأعرف بأن لديهم أفكارا مختلفة وحرية في الاختيار، ولكن يجب عليهم أن ينظروا إلى الشخصيات الموجودة في القوائم، ممن لديهم تجربة أوسع وهم مستحقون اكثر من غيرهم وقادرون على قيادة مسيرة أمتنا الى الأمام والوصول الى حقوقنا. إحترامي لكل اللذين يشاركون في الانتخابات وهدفهم هو هدف سام بالتأكيد.. لكنني شخصيا أرى أن قائمة "٧٤٠" تضم أشخاصا ذوي تجربة طويلة ولديهم مهارة واسعة وتضحيات كبيرة لعدة سنين في هذه المسيرة وأنا واثق بأنهم قادرون على تحمل المسؤولية، والشيء الأهم، وحيث أنني واثق من أرجحية قائمة الرافدين هو أنني أطالب الجميع بعد الانتخابات ان يبتعدوا عن الكراهية والانقسام، وتنتهي عندنا هذه الأمور ويحل بدلا عنها الحب والاحترام والاتحاد والمحبة، ففي مثل هذا الواقع لن يكون هناك من هو خاسر، فجميعنا فائزون، وحتى وإن شهدت فترة الانتخابات بعض الملابسات، لكن يجب وعقب انتهاء الانتخابات علينا أن نتسلح بالمودة والوحدة بهدف سمو امتنا وسمو أبنائنا وبناتنا لكي يعيشوا بسلام في هذا الوطن ولا يكونون مضطرين مثلنا لمغادرة الوطن والهجرة الى دول الغربة والانصهار هناك ونسيان لغتنا وتاريخنا العظيم.

– تحدثت في سياق كلامك قبل قليل عن إمكانية عودتك إلى الوطن بشكل نهائي، هل لك أن توضح الأمر أكثر؟.

* لقد ورد على ذهني هذا السؤال كثيرا وعلى مدى سنوات خلال المناسبات والحفلات واللقاءات ولا سيما خلال زيارتي للوطن "شمال العراق" عام ١٩٩٧ إذ قلت حينها أنني سأعود في احد الأيام، ذلك لأنني كنت أفكر حينذاك ومع بداية حرب الخليج أن النظام الفاشي سيزول، لذلك قلت للمحبين أنني سأراكم إن شاء الله في ملعب الشعب ببغداد. لكن لسوء الحظ ذلك لم يتحقق، ولا ندري ماذا كانت سياسات الدول في العالم حول العراق، ولكن ومع كل هذا وبعد مرور ثمان سنوات ها أنا أجيء إلى الوطن.. رغمن أنني لست في ملعب الشعب وانما في مقر الحركة الديمقراطية الاشورية في زيونة الذي يبعد أمتارا قليلة عن الملعب.

فرحتي كبيرة جدا وأنا في مقر زيونة للحركة، إذ ومنذ يوم وصولي وحتى الآن أشعر أنني في نينوى مصغرة، وبالتأكيد فإن هدفنا السامي الذي هو نينوى الكبيرة.. سهل نينوى، وبعون الله وبجهودكم وعملكم الصالح شبابا وفتيات، وبالتضحيات والشهداء من أعضاء ومقاتلي الحركة الديمقراطية الآشورية يجب ان نصل الى هدفنا، وكلي أمل ان ارى ذلك اليوم، وإن لم أره أنا بنفسي فبالتأكيد أولادنا سوف يرون هذا اليوم.

– هل هناك من أمنية عزيزة للفنان آشور بيت سركيس؟.

* لقد تطرقت إلى جانب من أمنياتي في الحياة خلال السطور السابقة، ومنها أن أرى أبناء شعبي يعيشون بسلام وأمن في وطننا الحبيب وطن الأجداد الأوائل.. هذا هو وطننا الذي لا نستبدله بالعالم كله، ولكن، ومع الأسف الشديد، يترك بعض أبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري وطنهم ويعيشون في المهجر، وإذا استمر ذلك أقول أن الأمور ستسير بنا ربما خلال خمسين عاما المقبلة، لا سمح الله، إلى الانقراض كبعض الأمم الاخرى المنقرضة التي فقدت شيئا فشيئا تاريخها ولغتها وتقاليدها. ولا سمح الله ان يأتي ذلك اليوم. لذلك يجب علينا التسلح، وكما ذكرت، بسلاحين قويين هما المحبةوالوحدة بيننا وهذا ما يصل بنا إى هدفنا السامي.

ويؤسفني أيضا أن أجد من بين أبناء شعبي من أستطيع أن أسميهم "قاتلي الأمل"، أبتهل من الرب الكريم ان يلقي الرحمة في قلوبهم ويجعلهم يفكرون بعمق ويستوعبوا بأنه لا مستقبل لنا إن لم نكن موحدين مع بعضنا لكي نستطيع العيش بكرامة وسلام في وطننا.

من عمان إلى بغداد
رفض أن يستقل الأردنية وأصر على العراقية

يلقي كلمة قصيرة عقب وصوله بغداد

آشور بيت سركيس في بغداد بين محبيه والمعجبين بفنه المتميز

في صحيفة (بهرا) مع عدد من العاملين فيها

في أروقة استوديوهات فضائية آشور

في أروقة استوديوهات فضائية آشور

تسلية

تسليح

الأبراج- سرى البرقاني

الحمل ♈ تجنب أي نقاش عاطفي، من الناحية المهنية قد تتوصل الى حلول نهائية وهناك ما يشير الى ارباح أو هبات أو مكافأت رغم وجود بعض الخلافات والمواجهات خلال هذا الاسبوع.

الثور ♉ حاول أن تتعامل مع الآخرين بليونة اكثر خلال هذا الاسبوع رغم انك ترفض واقعك المهني او علاقاتك غير المستقرة، تخلى عن العناد واقبل ببعض التسويات.

الجوزاء ♊ تراجع حساباتك المتعلقة بإئتمانك أو إرتباطك كما ان الاخبار ايجابية في الناحية الاجتماعية كما تحل الرومانسية حاول ايجاد الحلول لأي مشاكل خلال هذا الاسبوع ولا تنتظر.

السرطان ♋ تزدهر الحياة الاجتماعية والشخصية فتنتهي الخلافات وتعرف مصالحات جديدة كما تعوض عن تأخير حصل في الماضي، الوضع الصحي جيد كذلك المهني والمادي.

الأسد ♌ تعاني من تصرفات مزعجة وتضطر الى الخضوع او السكوت كما تواجه صعوبات واحباط ويزداد قلقك لكن الايام الاخيرة من الاسبوع تبشر بخير.

العذراء ♍ تكون اكثر ثقة بالنفس وسعيداً وراضياً من الناحية العاطفية كما لديك اخبار جيدة وتشعر بحيوية ممتازة وتحقق احد مشاريعك لكن قد يسود التشنج والصراعات العائلية آخر الاسبوع.

الميزان ♎ تحصل على الحلول التي كنت تنتظرها كما انك تتلقى خبراً عاطفياً يفوق احلامك ويفيدك من الناحية العملية ايضاً كما انك تهتم بشؤون مالية وعائلية خلال هذا الاسبوع.

العقرب ♏ قد تتعرض لبعض المخاطر خلال بداية هذا الاسبوع فكن حذراً ولا تجازف، حاذر من مشاكل قانونية أو مواجهات مع نافذين وأصحاب سلطة.

القوس ♐ اترك الساحة للآخرين وابتعد عن الأضواء ونفذ أعمالك بسرية بعيداً عن الشهرة لأنه حان الوقت لتتراجع عن الشهرة وتتركها لغيرك فقد نلت كفايتك منها.

الجدي ♑ يلعب الاصدقاء دوراً ايجابياً في تطلعاتك ويساعدونك الا انك قد تسمع بعض الانتقادات أو تعيش تغيرات مربكة أو تضطر للقيام ببعض الخطوات القاسية عليك.

الدلو ♒ الاخبار الايجابية في طريقها اليك خاصة في العمل الا انك رغم ذلك تكون متوتراً ومزاجيا لكن ننصحك ان تكون هادئا دون اثارة غضب الآخرين.

الحوت ♓ تأتيك خلال هذا الاسبوع دعوة تسعدك او خبر مفرح، الا انك قد تشعر بالتعب خلال منتصف الاسبوع لكن ثقتك بنفسك سرعان ما تعود اليك.

كلمات متقاطعة

إعداد: وسام يوشيا/ سرسنك

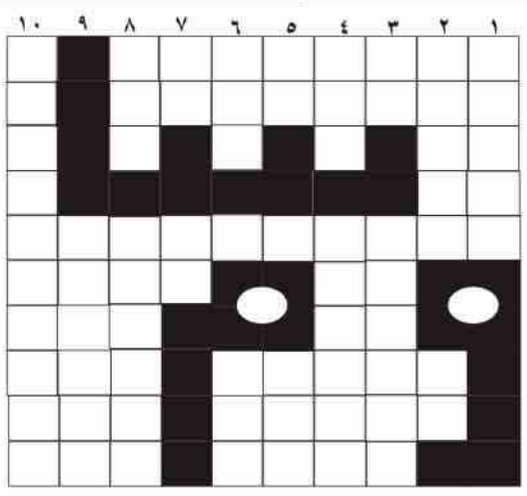

أفقي: ١. أول إمرأة صعدت للفضاء. ٢. المرافقان. ٣. لين. ٤. نصف موال "م". ٥. ضد باطل "م"+ حب+ كفافي. ٦. للتأوه- يزودا "م". ٧. متشابهة- من الرياضات. ٨. حرف+ ضد كساد- من الفنون. ٩. مدينة أفغانية "م"- تجدها في لينين. ١٠. الإسم الأول لراقصة مصرية "م"- بسيط أو سلس "م".

عمودي: ١. آخر ملك حكم مصر. ٢. الذهب الأصفر- متشابهة. ٣. حرامي- حرف+ إعتراف. ٤. من الأسنان- حرف+ يعجبه "م". ٥. ثلثي تحت- هاي "مبعثرة". ٦. ولد "م"- حرف+ أسكت "بالعامية". ٧. أداة نصب "م"- متشابهة. ٨. ضمير المخاطب- متشابهة+ حيوان إسطوري يجمع ما بين الزواحف والطيور. ٩. يعطيني. ١٠. من الصواريخ المدمرة.

محاضرة

نهض من نومه مسرعاً وترك غرفة نومه الإيطالية، وذهب الى الحمّام التركي وأستحم بالصابون اللبناني، لبس بسرعة فانيلته المصنوعة من القطن المصري ثم لبس ثوبه الكوري، وكاد أن ينسى لبس ساعته السويسرية وخاتمه الذي أتاه هدية من جنوب أفريقيا، ثم أتت خادمته الفلبينية وناولته شماغه الإنكليزي، ثم مشى متبختراً على السجاد الإيراني حتى وصل الى غرفة الطعام التي اشتراها من بلجيكا ثم ناولته زوجته كوب شاي سيلاني، وضع فيه مكعبي سكر من السكر السوداني ثم اخذ لقمة صغيرة من الجبنة الدانماركية الموضوعة على طبق صيني. وطلب من زوجته الروسية فنجان قهوة ممزوجة بالزعفران الإسباني، قامت زوجته الروسية وهي تلبس الجلابية المغربية المشهورة وأتت له بالقهوة المصنوعة من البُن الحبشي فهو لا يفضل البُن البرازيلي.. ثم وضعت عليها قليلا من الهيل الكيني، في هذه اللحظة طلب من سائقه الأندونيسي ليخرج له سيارته الألمانية من المرآب، فسوف يقودها بنفسه اليوم. قام مسرعا وفتح التلفزيون الياباني وأداره على القناة الهندية ثم هب واقفا بسرعة حتى كاد يلمس برأسه الثريا الباكستانية، طلب من الخادمة عمل الغداء اليوم من الرز الهندي الفاخر الممزوج بالتوابل الأفريقية وأن تضع معه الحُمص السوري والتبولة اللبنانية وطرشي مصري وزيت زيتون يوناني. ذهب الى مكتبه المصنوع من الخشب الماليزي وقبل أن يُشرع بالعمل أتت له زوجته بالبخور التايلندي وقالت له إنتبه على نظارتك الفرنسية من حرارة البخور. لملم أوراقه وملفاته ووضعها في حقيبته السويسرية ثم خرج من المنزل وركب السيارة الأميركية بدلا من السيارة الألمانية ثم انطلق مسرعا ليلحق محاضرة سوف يلقيها هو شخصيا عن: الصناعات الوطنية!.